تونس يوم الثلاثاء ٩ جمادى الثانية ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٧ فيفري سنة ١٩٢٢ — العدد ٢٠ السنة الاولى

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرانكا

لا ترسل الجريدة الا ان يدفع معلوم الاشتراك معجلا

"EL-BOURHAN"
Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة « البرهان » بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي — Mardi 7 Février 1922 — Première Année. — Numéro 20 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

تعميم التعليم الاجباري

ومطالب التونسيين

اتفقت كلمة التونسيين عموما على وجوب نشر التعليم بين جميع الافراد بصورة اجبارية بعد ان تقررت عندهم القاعدة الكلية من انه لا نهوض للامة الا بواسطة انتشار التعليم بين عموم افرادها وان بقاءها منغمسة في حماة الجهل هو السبب الوحيد في سقوطها الى هوة الاضمحلال والتلاشي حتى تصبح اثرا بعد عين وانه بمقدار توسعها في ادراك اسرار العلوم والمعارف بقدر ما يكون رقيها في مدرج الثروة والعمران وفي كمال الاخلاق الحسنة والتربية الادبية كما اتفقوا على ان جميع الرذائل التي يرتكبها الانسان تكون في الغالب ناشئة عن الجهل وان جميع الفضائل يكون مصدرها حسن الدراية وكمال العرفان وبالطبع اذا يكون العلم هو مصدر الفضيلة ومكون الثروة وسبب اتساع العمران يكون الجهل بضد ذلك على خط مستقيم

ومن القواعد المرعية التي اقتضاها العدل الناشيء عن اتساع المدارك العرفانية هو وجوب تسوية ابناء الانسانية في الحقوق بدون ميز بين الافراد ومن اهم الحقوق التي يطلبها الانسان بتعطش واشتياق حق التعليم المربي لاخلاقه والمكون لثروته والتعليم الذي يصير به انسانا كاملا اهلا التجلة والاعتبار

هاته حقايق معلومة مسلمة من جميع افراد الانسانية استوى في معرفتها العالم والجاهل والمتمدن والمتوحش والصغير والكبير ولذلك فان الامة التونسية التي احست باوجاع نقص التعليم وادركت هاته النتائج المؤلمة المسببة من تفشي هذا الداء القتال داء الجهل الذي فتك بالعنصر الاهلي فامات فيه قوة الادراك واقعده عن الالتحاق بالامم المتمدنة في مصاف الرجال فصاحت باسرها على اختلاف المذاهب والاراء بوجوب نشر التعليم وجعله اجباريا لتكمل ثمرته وتعم فائدته وتحصل الغاية المقصودة منه وما كنا نعتقد اننا نجد معارضا يزعم ان نشر التعليم بيننا مضر بمصلحتنا غير ملائم لطبائعنا اذ غاية ما جعلوه عثرة في سبيلنا هو فقد المال اللازم لاتمام هذا المشروع وانه ينبغي التربص ريثما يتسع نطاق المالية واذ ذاك يقع اسعافنا بالمرغوب

اما اليوم فقد قرانا بجريدة الديبش تونزيان بفاتحة عددها الصادر في يوم الاحد الماضي فصلا طويل الذيل بقلم م اوميسا العضو بالمجلس الشوري برهن فيه باوضح بيان على قوة تعصبه ضد العنصر الاهلي وتعاليه وكبريائه طنطة لا تزال مرتكزة في ادمغة هولاء المتعصبين الذين لم يدركوا من اسرار التعليم الا قشورا كستهم ابهة الفخفخة الكاذبة وهذر اللسان

« جزم هذا الكاتب بانه ليس من العدل ان يستوي التونسيون بالفرنسويين في حقوق التعليم والمرتبات والنيابة السياسية كما ان هولاء ليس من الحق ان يطالبوا بذلك ولا ان يتطلعوا اليه وان يقتنعوا بما احرزوا عليه في مدة قصيرة جدا وهي مدة الاربعين سنة التي مضت على الحماية الفرنسوية من تمكنهم من الحرية الشخصية وتسويتهم امام العدالة والمحافظة على راحتهم وحقن دمائهم وحراسة مكاسبهم ونمو ثروتهم في المعترك الاقتصادي الم يكفهم ارتقاء عدد التلامذة الاهليين من النزر القليل الذي كان عليه يوم الاحتلال الى ١٣٫٠٠٠ تلميذا الموجودين اليوم على ان الجزائر لم تصل الى هذا العدد في مدة اربعين سنة

الم يكفهم ما احرزوا عليه من التمتع من الحالة المادية والادبية التي كانت مجهولة عندهم قبل الاحتلال حيث زال اليوم عنهم درك السخرية والضغط والاضطهاد والعنف والاعتداء بجميع انواعه فالواجب ان يقايسوا بين الظلم السابق والعدل الحالي وبين المجاعة التي كانت تبيد تسعة اعشارهم وبين اليقين الذي تطمئن اليه قلوبهم في مستقبل الايام »

وحجته على جميع هاته المزاعم ان التسوية مع الفرنسويين غير ممكنة . لان الاهالي غير مساويين لهم في الرقي الفكري والنتائج العلمية

ومن جهة اخرى فانه لا ينبغي وقوع المساوات بين جنس عدده مليونان من النفوس وبين جنس اخر لا يتجاوز عدده الخمسين الفا اذ لو وقع ذلك لاستفحل العدد الاكبر واضمحل الاصغر تماما الى آخر ما هذى به هذا المفتون وانها شنشنة اعرفها من اخزم اذغاية هؤلاء المعجبين بانفسهم هي التفوق على العنصر الاهلي والاستحواذ على ينابيع الثروة واحتكارها لانفسهم وان الاهلي لا يصلح في اعينهم الا للعمل البدني في مصالحهم الخاصة وانهم يتحققون ان العامل الوحيد لكبح جماحهم وكسر سورتهم انما هو تعميم التعليم بين الاهالي حتى اذا بلغوا اشدهم العرفاني وعرفوا ما لهم وما عليهم انفوا الاسترقاق وطالبوا بحقوقهم المقدسة بقوة لا تقاوم تيارها قوات الكون اجمع الا وهي قوة الحق التي تطاطا لها الاعناق وتتضاءل امامها الكبرياء الباطلة والفخفخة الزائفة

وقد استظهر هذا الكاتب بآخر فصله انه من اللازم تغيير طرق التعليم الجاري الان فلا يلقى للاهلي نفس التعليم الذي يلقى للفرنسوي مثلما هو جاري اليوم لاختلاف الجنسين في الفكرة والقابلية

ونحن نوافق على ذلك مبدئيا ولكن لا بالنظر الذي يرمي اليه هذا الكاتب الخطير لان مقصوده من ذلك واضح جلي اذ جنابه الحكم على الاهلي بضعف القابلية وضيق الفكرة وانحطاط الاداب بالنسبة للفرنسوي تراءى له انه من المناسب ان يلقى اليه التعليم بصفة منحطة عن التعليم الذي يلقى للفرنسوي مناسبا لانحطاطه

اما نحن فاننا لا نعترف له بهاته المقدمات ونعتقد ان الاهلي الذي هو بضعة تلك الامة العربية التي اعترف العالم اجمع بباذخ مجدها وعلو كعبها وانها ام المدنية واستاذ الامم الاوربية ومعلمها التي اخذت عنه مبادي النشو والارتقاء حتى قال بعض مورخي الافرنج المنصفين ان شارل مارتيل جنى عن المدنية لما قاوم العرب وصدهم عن الانتشار باوربا حيث اخر نشر المدنية بها عدة قرون تلك الامة التي ظهر فيها ابن رشد وابن سينا والفارابي وابن طفيل والرازي والغزالي والكندي وامثال هؤلاء الذين تكونت بواسطة تعاليمهم المدنية الاوربية والاخلاق الادبية بين الاوربيين افتكون بضعتها وافلاذها ضيقة العطن في القابلية العلمية والاداب الاخلاقية والمدارك الفلسفية

نعم نريد ان يكون التعليم الذي يلقى لابنائنا ملائما لاخلاقنا القومية وان يكون فيه للغتنا الشريفة الحظ الاوفر حفظا لنزعتنا وحرصا لكياننا واستبقاء لتاريخنا وتذكارا لمجدنا السالف ومدنيتنا القديمة

تلك هي رغائبنا ووجهتنا في سبيل العلم والتعليم

واما حرمان الاهالي من التسوية مع الفرنسويين في هاته الحقوق فهو امر لا يقول به الا كل متكبر عنيد اليس البشر سواء في طلب هاته الحقوق وخصوصا الوطنيون الذين انبتهم تراب المملكة وتغذوا بمائها وهوائها الم يكن لهم الحق في الحصول على هاته الرغائب وهم الاحق بها واهلها اذ هم الذين يملؤون اكياس الخزينة المالية بما يدفعونه من الجباية والضرائب الثقيلة على اننا قد انصفنا القوم ولم نطلب الا التساوي معهم في هاته المنافع ودعواه انه اذا يقع ذلك يضمحل الجنس الفرنسوي لكونه عددا اصغر يتلاشى امام العدد الاوفر فجوابه انه اذا سلكت الدولة مسلك العدالة وانصفت الاهالي بالتسوية مع الفرنسويين تزول النفرة بين الجنسين وتنقلب اخلاصا صادقا واشتراكا حقيقيا تنمو به الثروة ويتسع العمران واذ ذاك يمكن تكاثر عدد الفرنسويين هنا لا اضمحلالهم كما يدعيه

واما امتنانه علينا بما احرزنا عليه من فوايد الحماية فاننا لا ننكر ان الحالة تغيرت بالنسبة الى الماضي وقد اتينا في عدد سالف عن الفوايد والمصالح التي قامت بها دولة الحماية هنا ولكن لا يقال انها فعلت كل شيء ولم يبق لنا احتياج الى مصالح اخرى هامة جدا في وقت يسير فيه العالم باسره الى الرقي المادي والادبي وتتولد الاحتياجات يوما فيوما

واذ قد ابنا غلط هذا الكاتب وتهوره المبني على قاعدة التفوق والامتيازات المنافية لقواعد الجمهورية المتولدة من الثورة الكبرى فلم يبق لنا الا نرمي بفصله وبرايه عرض الحايط ونحشره في زمرة بليتني وحزبه ونثابر على مطالبنا بدون ملل ولا خجل متمثلين بقول القائل

ولو انما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

لقد أسمعت لو ناديت . . .

« اسوس الناس لرعيته »
« من قاد ابدانها بقلوبها »
« وقلوبها بخواطرها »
« وخواطرها باسبابها »
« من الرغبة والرهبة »
(حكماء العرب)

كانت الحكومة استشارت الحجرتين الزراعيتين على ضرب اداء جديد على الاراضي المتولية عليها الغابة وقد بلغنا انها لم توافقا عليه ثم عرضت المسالة عينها على المجلس الشوري فاجاب بمثل ما اجابت به الحجرتان فعينت لجنة خاصة واستشارتها فوافقت وهي صورة لطيفة من الصور لفصل المشاكل العويصة واعتمادا على موافقة هذه اللجنة افادت صحيفة لا ديش تونزيان الشبيهة بالرسمية في عدد يوم ٢٧ جانفي انه في القريب العاجل سيصدر امر بتوظيف خمسين صانتيما او خمسة وعشرين او عشرة على كل هكتار غير مخدوم بحسب موقع الارض والقسم الذي توجد فيه من الثلاثة اقسام المنقسمة اليها الاراضي الزراعية بالقطر التونسي . ويبقى هذا الاداء مضروبا الى ان يتم اصحابها تنقيتها بالطريقة التي تراها ادارة الفلاحة وتضع لاجلها تراتيب خاصة

عمن يسلط يا ترى اداء مثل هذا ؟ من البديهي انه لا يسلط على المالك الاهلي الذي يملك ارضا نقية صالحة للحراثة والزراعة وبالاحرى المعمر الفرنساوي او الطلياني بل على اراضي الوقف الخاصة التي لتصرف مقدم ماموريته محدودة لا يمكنه التقاضي من الاذن لتنقية الارض وصرف الاموال الطائلة لذلك وعلى فرض انه مكنه من هذا الاذن فاين يجد المال الكافي لمباشرة هذا العمل الذي لا يقدر عليه احد الا بمساعدة الحكومة ؟ فلا يسع هذا المقدم الا ابقاء ما كان على ما كان والاستمرار على تسويغ الاراضي التي لنظره بالمناداة للمدة المعروفة وان امكنه اشتراط هذا الاداء في صلب العقد على المكتري بادر باضافته الى الكراء وتحميله على المتسوغ وهناك ايضا بعض المالكين او الحائزين بوجه الملك من الاهالي لاراض شاسعة وهم غير قادرين على تنقيتها لقلة ما لديهم وعدم وجود المساعدات الدولية لان معدل تنقية الهكتار الواحد اذا فرضنا ان كانت الارض قريبة من طريق عمومية او حديدية لنقل ما عسى ان يتحصل من الفحم ضرورة ان الارض اذا كانت بعيدة كان اجر نقله منها يجاوز ثمنه فتكون وتقدر المصاريف اكثر من الفين وخمسمائة فرنك للهكتار الواحد

يظهر ان هذا الاداء لم يضرب الا لتحريض المالكين للاراضي المهملة على خدمة اراضيهم خدمة جيدة لتنمية ثروة البلاد كما هو شان كل قانون ـ ولكن اذا كان الوصول الى هذه الغاية مستحيلا او في حكم المستحيل الم يعد هذا القانون من القوانين التي لم تصادف مرماها ؟ وبعبارة اوضح ان فقد المالك الاهلي الوسيلة الوحيدة التي لا وسيلة بعدها وهي المساعدة المالية من طرف الحكومة التي يجدها المعمر يكون هذا القانون قد اتى بنتيجة ؟

مغايرة لما وضع من اجله نعلم ان الاراضي التي تاخذها ادارة الفلاحة وتعدها للاستعمار تبادر بتنقيتها بحيث لا يجدها المعمر الا نقية يزرع فيها المحراث حين يدخلها ومع ذلك فانه لا يدفع ثمنها الا على اقساط من غير زيادة فاحشة على الثمن الزهيد الذي اخذت به بالقيمة فما المانع من مباشرة هذا العمل والارض بايدي اصحابها ثم تقسيط ما يصرف عليها على سنوات الى ان يخلص فيحصل من ذلك ربح للثروة العامة بربح صاحب الارض القيمة التي تبلغ اليها في مدة وجيزة . واما اذا فقدت هذه المساعدة تبقى الاراضي على الحالة التي هي عليها الى ما شاء الله ويستمر الاداء عبئا ثقيلا على المالك والمستحق الى ان يضطر المالك الى البيع والمستحق الى المعاوضة او الانزال وبمجرد ما تخرج من ايديهما باي صورة من الصور الثلاث تاتي الوسائل لاصلاحها بسرعة عجيبة ..

القاه في اليم مكتوفا ......

لا يبعد ان الحكومة فكرت في طريقة لمساعدة المالك الاهلي لاحياء ارضه كما لا يبعد ايضا انها لقيت صعوبات واحست باعتراضات من طرف قسم المالكين سواء من الاهلين او من الفرنسويين ضرورة ان الاراضي الجيدة اذا كثرت زاحمت الاراضي القديمة ولربما تسببت في خفض ثمنها لان الاراضي ان خدمت وتطهرت من النباتات التي استولت عليها صارت بكرا واتت بنتائج اكثر من التي تعطيها الاراضي التي كلت من العمل وان لم تفكر في شيء من ذلك تحرجت الحالة واستمرت الازمة وازدادت شدة على الذين لا يملكون شيئا لانهم ان راموا الفلاحة وجدوا الاراضي قليلة وكراءها مرتفعا وان طرقوا باب الاجارة وجدوا اجورا زهيدة لتكاثر اليد العاملة عملا بقاعدة العرض والرغبة البسيطة التي وضعها الاقتصاديون .

وبالرغم عن الازمة المالية والاقتصادية التي انتشرت في العالم وتسببت فيها الحرب الاخيرة كنا نظن ان الحكومة ان وجدت عجزا في ميزانيتها وقررت زيادة في الضرائب فانها تراعي قاعدة المساواة والثروة وانها لا تحمل شيئا من ذلك على عاتق الضعيف لاسيما وقد سمعنا من جناب المقيم ان نظام الضرائب الموجودة الآن موسس على غير قاعدة عقلية ولا على مقتضى العدل والانصاف وبمجرد ما قرأنا ذلك في خطبته التي القاها بمناسبة افتتاح المجلس الشوري ظننا ان جنابه يشير الى قاعدة لاداءات المؤسسة على الثروة والتخفيف على الذين لا يملكون شيئا وليس لهم سوى عمل ايديهم ولا شك ان جنابه كان عازما على اتمام ما املاه عليه ضميره وان عدم اتمامه ناشئ عن حوادث جوية طرأت فيما بعد ولم تكن في الحسبان وهي من العوامل التي طالما تشكينا منها وشكونا لاجلها الوفود وقتا بالحركات السياسية لطلب الضمانات الكافية التي تقينا من دسائسها الخفية وتترك الحكومة ونواب الشعب الشرعيين يتفاهمون ويتفقون على مصالحه الحقة من غير تاثير اصحاب المنافع الشخصية ولا تمييز شق على الاخر . يفهم من ذلك ومما وقع في مسألة الاعانة العائلية للموظفين التونسيين وفي مسألة تضعيف قانون النخيل على اهل الجريد وزيادة الاستيطان ان الحكومة بمجرد ما تهم بعمل شيء ينجر منه تخفيف الوطأة عن الشعب الاهلي [illegible] مقاومات خفية تضطرها الى العدول عن مشروعها كما يفهم ايضا ان مصدر هذه التاثيرات [illegible] في غالب الاحيان وان الحكومة ترى نفسها مجبورة على موافقتها غير ان الاعمال تباشرها بنفسها وتاخذ مسؤليتها على عاتقها

ما هي تاثيرات هذه الحوادث على فكر العام ؟ فان قلنا انها لم تحدث تاثيرات نكون قد غررنا بالحكومة واخفينا عليها الحقيقة التي شاهدها كل واحد اما قسم الموظفين فانه يرى عدم تسويته بالموظفين الفرنسويين في المرتبات و[illegible] في الاعانات العائلية اهانة لكرامته

واما قسم مالكي النخيل فالتمييز في تضعيف القانون ميزا اذ لو كان العنصر الفرنساوي يمالك النخيل لما تساهلت الحكومة في تضعيف قانونه

واما قسم الزراعين الذين لا يعيش الا من الارض وهو لا يملك منها شيئا وطلب تمكينه مما يحتاج اليه من الاراضي الشاسعة التي تملكها الحكومة واعدتها للاستعمار فانه يرى ان مطلبه قد الغي او اخر النظر فيه الى اجل غير مسمى وانه لم يلتفت الى الفاقة التي يتخبط فيها والاحتياج الذي يهدد حياته

واما اصحاب الصنايع والحرف فانهم يرون ان الازمة التي تسلطت عليهم وضيقت معيشتهم ناشئة عن الفاقة التي احاطت باعظم قسم من الاهالي وهو قسم الزراعيين وان حل مشكل الارض بصورة حسنة موافقة للعدل والانصاف من شانه ان يحدث في البلاد حركة اقتصادية يعم نفعها كافة الطبقات

واما قسم المفكرين فانه يرى الدواء في المبادرة بادخال التحسينات في دواليب الادارة العامة وتشريك الشعب تشريكا محسوسا في سياسة بلاده بتمكينه من تعيين نواب لهم صوت مسموع وكلمة نافذة لتعريف الحكومة بمصالحه الحقيقية ومقاومة الدسايس التي من شانها ايجاد سوء التفاهم بين الحاكم والمحكوم وحمل الاول على سن قوانين مجحفة لا يحصل من تطبيقها الا خلاف ما كان متوقعا

من ينظر نظرة عمومية في سير سياسة البلاد يجد ان غالب النفوذ بيد افراد من نواب الاستعمار صفتهم في البلاد كونهم يملكون الارض ولا يشرع مشروع ما الا بعد عرضه عليهم واستشارتهم على صلوحيته او عدم صلوحيته وبمجرد ما يقولون انه غير موافق لمصالحهم يلغى بتاتا من غير تامل

وهناك جماعة عينتهم الحكومة نوابا عن الشعب يرون وجوب عدم مناقشة الاولين خوفا من اتهامهم بمعاكسة مصالح الاستعمار فاصبحوا تحت تاثيرات الخوف عاجزين على القيام بواجبهم يشاهد ذلك اثناء البحث في الميزانية وعرض الحكومة زيادة الضرائب لتسديد عجزها . [illegible] المقاومة العنيفة اذا فكر احد الاهالي في توظيف الضرائب الجديدة على الاشياء التي يتناولها العنصر الاروباوي كالدخان والكحول والخمر والمجامر والمقاطع الى آخر ذلك من المواد القابلة لتوظيف الضرائب الجديدة والتساهل الكبير اذا فكر [illegible] في تحميلها على العنصر الاهلي . . . . .

هذه اعمال تبلغ الناس وتحدث اضطرابات في عقولهم وتولم ضمائرهم وتكثر اسفهم على فقدان نظام ضامن لحقوقهم ويمكنهم من المساواة امام الضرائب ومن الضمانات الكافية حتى لا يتغلب شق من السكان على الاكثرية ويوثر بفكرته على سياسة البلاد ويعطل سير الاعمال والتضيق على المشاريع العائدة بالنفع والمتوقفة عليها النهضة الاجتماعية والقومية والاقتصادية . نومل حكومة قوية الجانب ونوابا متمتعين بنهاية التساوي من غير تمييز شق منهم على الآخر للتامل في احتياجات البلاد وتقسيط الضرائب على قاعدة الانصاف لا على مقتضى قاعدة تحرير شق من السكان والتثقيل على الاغلبية

نومل رجال حكومة لا تزحزحهم من مناصبهم دسائس سياسية ولا يتولى عليهم الخوف اذا همّوا بعمل صالح واخذوا بيد الشعب وسعوا في انهاضه

ونومل مع هولاء الرجال هيئة انتخابية حقيقية لا صورية بيدها النفوذ الكافي لابلاغ اصواتنا الى الحكومة ومناقشتها بمجرد ما تراها بصدد اصدار قوانين مجحفة حتى تتمكن من اقناعها بخطارتها الله قصد السبيل

محمد نعمان

الاحوال الخارجية

بعث اللورد نورتكلايف مدير جريدة التيمس الشهيرة الى جريدة الديلي ميل بفصول تتدفق منها الكئابة والتخوف كتبها اثر عودة من القطر الهندي حيث تجول عدة اسابيع وقال فيها ان الحالة التي شاهدها هنالك مخيفة جدا وانها تماثل في خطارتها الحالة التي سبقت ثورة ١٨٥٧ الكبرى وان غضب المسلمين على سياسة انكلترا الشرقية شديد للغاية وسبب ذلك سلوك انكلترا نحو تركيا وموقفها نحو الخليفة الاعظم وازدراؤها بعواطف مسلمي العالم الذين يريدون ان تعترف اوروبا بسلطان آل عثمان كامير المؤمنين وحارس على الاماكن الاسلامية المقدسة كمكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد الى ان قال « وقد ظهر لي ان الفكر العام الاسلامي هنالك اكثر استياء من سياستنا مما تظنه الصحافة الانكليزية وان ارباب الحل والعقد انفسهم يلحون في الخروج مما يسمونه بالمضيق الاسلامي »

ولا شك ان تصريحات هذا الكاتب السياسي الشهير لا تذهب سدى وان الفكر العام البريطاني الذي اظهر استخفافا غريبا بالمسائل الشرقية على الاطلاق وبالمسالة الاسلامية على الخصوص سينتبه الى حقيقة الامر ويعلم جسامة الخطر الذي يتهدد مركز بريطانيا العظمى من جراء سياستها الحالية

ولكننا نخشى ان يكون انتباهه متاخرا وان يفوت الوقت لان الاخبار التي تناقلتها الصحف الاوروبية في هذه الايام في شان رغبة انكلتيرا في تسوية المشكلة الشرقية ليست من الانباء التي تبعث الراحة والطمانينة في نفوس المسلمين اذ لا يخفى ان الحكومة الانكليزية رضيت بالوساطة بين اليونان والاتراك اعني بالتداخل في المسالة لحمل الجانبين على قبول الشروط التي سيحررها اللورد كورزون ومن عرف نزعة واميال هذا الوزير وبعض زملائه الحاليين ادرك الغاية التي يريدون حمل الحكومتين الفرنسية والايطالية على تاييدها بالشرق ولكن هاتين الدولتين اللتين سبرتا مجرى الاحوال بالشرق وجستا نبض المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لا تصادقان على سياسة تغاير المبادي والقواعد التي حاربتا من اجلها وعلى الخصوص فرنسا فانها لا ترضى ابدا ان تعبث بالسمعة الحسنة والنفوذ العظيم اللذين حازتهما بين جميع الامم الاسلامية . نقول ذلك ونحن لا نقطع الرجاء من عدول انكلتيرا في المستقبل القريب عن مسلكها الحاضر خصوصا وانه ليس من الغريب ان يتذكر اللورد كورزون انه قضى سنين بالهند كنائب عن الملك

خواطر

يا للذبذبة . قرأنا وما بالعهد من قدم بالجرائد التعليمية ان من مزايا معالي الاستاذ على بني جلدته تاليفه « روح القرآن الحرة » الذي نفع به على زعمهم الاسلام والمسلمين وبرأ الديانة الاسلامية من تهمة التعصب التي الصقها بها المغرضون من الافرنج الخ

اما اليوم وقد نشر « البرهان » نبذا من ذلك التاليف الجليل فان « الصواب » لسان حال معالي الاستاذ يسعى في اقناع البسطاء ان « ممهد السبيل للتوغل السلمي بالمغرب » لم يشارك الا مشاركة جزئية في التاليف المذكور

انا نضرب صفحا عن اعتذارات « الصواب » الباردة ولكننا نسجل تمادي صاحبه على مدح الكتاب الشيء الذي يسمح لنا بحشره مع رفيقه ضمن العابثين بالديانة الاسلامية المدلسين للقرآن الشريف والكايدين المكائد للامم الاسلامية

اما تعجب الجمابي من اندهاش الذين سماهم بالبسطاء فهو من باب التجاهل اذ لا يخفى على حضرة الرصيف ان الجنابه والمناب زملائه في مدح معالي الاستاذ ووصف غيرته وانقطاعه لخدمة الاسلام صير الناس يعتبرونه كبطل عظيم لم يات الزمان بمثله اما وقد اطلعوا بغتة على تلون الرجل وسوابقه فلا جرم اذا اندهشوا من عظيم انخداعهم بتدجيل « الصواب » ومن كان على شاكلته

***

يا للشجاعة

في الشهر الفارط قام مسيو لوزون مدير جريدة « المستقبل الاجتماعي » بمحاضرة سياسية بسوسة فاقترح صالح « الذي اتى خصيصا من

سوسة » على المحاضر تحويله ترجمة المحاضرة باللغة العربية للاهالي وقبل اقتراحه وفي اثناء المحاضرة انتقد مسيو لوزون الحكومة انتقادا مرا فاضطرب ترجم وارتعدت فرايصه وفقد تلك الشجاعة التي اظهرها يوم كان يناضل ضد زميله نعمان بمجلس الدرية واخيرا صرح بان المحاضر قال عبارات لا فائدة في ترجمتها فاحتج بعض الحاضرين والح في طلب الترجمة واضطر صالح « الذي اتى خصيصا من سوسة » الى القيام بواجبه حسبما سمحت له به معارفه المتسعة و فصاحته المعهودة

هنا وانا نهني ذلك النابغة بالخرائطه في الشيوعية بعد ان عهدناه ماصونيا ثم اشتراكيا ثم دستوريا ثم اصلاحيا ثم من جديد دستوريا و الامل وطيد ان نراه يوما ما إباحيا او بوذيا

يا ايها الشيخ المعلم غيره ... عهدنا بالنبهاء من رجال الصحافة ان لا يفوتهم الغلط المطبعي فلا يوجهون انتقادا سببه المطبعة وجنى عليه فيه عمالها وعلى خلاف هذه القاعدة عمل صاحب « الصواب » حيث وجه الينا انتقادا وان شئت قلت شتما لتحريف مطبعي في بيت شعر قديم سقناه شاهدا في عدد « البرهان » الفارط حصل به ابدال « من » ب « عن »

ومن الغريب ان صاحب الانتقاد ابدل في الجملة التي انتقد علينا بها « على » ب « عن » اذ كتب « لا عن كما اشتربه بعض المتطفلين عن موائد اللغة العربية »

وبالرغم من كوننا ناقلين فلا نتحمل الا مسؤلية سهو النقل او غلط الطبع وكلاهما مغتفر وجناب الاديب البارع صاحب الانتقاد يجب ان يتحمل خطأ ما خطه بيمينه فنحن نتحاشى عن ان نقول له انت المتطفل وانما نقول ان « عن » هي المتطفلة علينا و عليه كما تطفلت عليه وحد الفاء التي الصقت بالبيت المنشودة بالصواب الفارط وهي :

(ف) كيف يهدي الالاه منهم قلوبا

حشوها من عيدة البغضاء

عبثا تحاول ....

رسالة مضحكة . مضحكة رساله « معالي الاستاذ » ! فلقد حاول ان يخرج من المازق الذي وقع فيه فكانت النتيجة عكس ماكان يأمله

ذكر « معالي الاستاذ » ان الكتاب الفه رفيقاه وانه « شارك فيه مشاركة فعلية في المباحث الدينية »

ونحن ما كنا نطالب منه ان يعترف باكثر من ذلك اذ البحث يحوم حول النزغات الدينية التي تعمدها الثعالبي لغايات لا تخفى على من اطلع على المقدمة ولذا فانا نشكر معاليه على توخيه طريقة الصدق في هذا الموضوع ......

اما المقدمة التي نشرناها بعددنا الفارط فان « مهد السبيل للتوغل السلمي بالمغرب » راى من الحكمة ان ينكر المشاركة فيها الشيء الذي لا يروج الا على البسطاء اذ تلك المقدمة هي عبارة على مكتوب للمسيو فولي مضى ليس فقط من السيد الهادي السبعي والمسيو بن عطار بل من الثعالبي ايضا فقوله انه لم يشارك في عباراتها حيث كان يجهل اللغة الفرنسوية يفهم منه انه رمى رفيقيه بالتدليس . تدليس ما كتبه اولا وتدليس امضائه ثانيا وانا نعجب لعدم قيام « معالي الاستاذ » بهاته الدعوى قبل هذا التاريخ بل رايناه ينسب الكتاب لنفسه ويهديه بخطه . ولذا فان جواب معالي الاستاذ ينطبق عليه قولهم « رب عذر اقبح من ذنب »

* * *

نشرت جريدة الديش بعددها الصادر يوم ٦ فيفري نص البلاغ الذي حررته السفارة العامة اثر اقتبال المقيم الوفد « الدستوري » واليك نصه :

اقتبل جناب المقيم العام السادة محمد الجعايبي مدير الصواب وسليمان الجادوي مدير مرشد الامة واحمد الصافي محامي الذين رغبوا من جنابه اقتبالهم للتكلم معه فيما يخص امر الصحافة الجديد

وقد حقق لهم المقيم العام ان الامر المذكور موجه للجرائد العربية والاسرائلية التي تردد صدى المبادي الشيوعية التي من شانها ان تقضى على البلاد بالفوضى والخراب

وقد اغتنم المقيم العام فرصة حضور مدير الصواب لتكذيب خبر نشرته تلك الجريدة التي اتت على تقرير عار عن الصحة ومكذوب يتعلق بجلسة المجلس الاعلى للحكومة حيث كان التقرير المذكور من شانه ان يودي لفهم قرار دولي وقع اتخاذه اخيرا فهما سقيما

هذا ما قاله المقيم وهو كما ترى يخالف نوعا ما للجمل المزخرفة التي نشرتها « الصواب »

وكل اناء ....

مما يؤثر عن صاحب « الصواب » انه عند ما ينتصب لتحرير جريدته تتعذر عليه اساليب التحرير ويتعاصى اليراع فيشتد غضبه عند ذلك وتصيبه نوبة عصبية يحترق منها دماغه وتاخذه حال هي اشبه شيء بحال المجاذيب فينطلق قلمه عند ذلك ويشق له تحرير فطوله الرنانة واما اذا وصل الى القسم الذي خصصه لانتقاد جريدة « البرهان » وثلب اصحابها وشتمهم بقحته وبذاءته المعهودة فان الجذب وحده لا يكفيه للتمكن من ذلك ولا بدله من الدخول في حال المشاهدة وهي عبارة عن انطباع ذاته في مرءاة افكاره فيرى مساويه وقبائحه جلية واضحة مراى العين فيقتبس منها ما ينتقيه ويختاره لالصاقه بالبرهانيين

والانكى من ذلك انك عند ما تراه يوجه الى جماعة البرهان فضايع الشتم ورذايل الثلب تجده عند ذلك يتالم ويتوجع من الحقايق التي تكتب بهاته الجريدة والتي لم تقصد بها الى الصالح العام

وقد كدنا ان لا نخط سطرا يتعلق بهذا المجذوب المختلط ولا نعير لشتايمه وزنا لولا تماديه على التهافت على اعراضنا والاحتكاك بنا

وها نحن ننبه جنابه اننا لو ارخينا العنان لاقلامنا وجاريناه في طريقته الممقوتة لما كفانا حجم جريدة البرهان واحتجنا الى تاليف مجلدات كبيرة ولكن

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله

وعري افراس الصبا ورواحله

وعلى كل حال فانا نحذره من العود الى ما اعتاده من الترامي علينا و التحكك بنا والدخول في مازق لا يسع هيكله الجسيم ولا يخرج منه الا بعد ان يختلط بعضه ببعض فان لدينا اسرارا وخبايا ومابات بيناتٍ يعز عليه نشرها و اذاعتها على صفحات الجرايد فليتق الله في نفسه ولا يكون كالباحث عن حتفه بظلفه و قد اعذر من انذر والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى صفي الدين احمد

من وراء العليسة

« من يريد اشتراء ارض »

« ينبغي له بيع داره حتما »

« ان يأتي المدينة على البداية »

« والذي يكترث بالديار »

« لا حاجة له بالمنشير ! »

« ماغون القرطاجني »

حكمة بالغة ! وحقيقة ناصعة ! لا ينكرها الا مكابر عنيد : قد اعترف باحقيتها الرومان وعلماؤهم في الاقتصاد وتاسفوا غاية التاسف لخلافة ابناء جلدتهم لها فبينوا لهم محاسنها بالادلة القطعية والبراهين العظام ولو انكرها بعضهم ابما انكار

قالها احد امراء قرطاجنة الذين لهم دراية بالحرب وفنونها كما لهم معرفة بالاقتصاد واساليبه الحسنة : بعد ان يفرغوا من القتال

الف ماغون القرطاجني كتابه في الفلاحة فاحتوى على ٢٨ رسالة وافتتحه بالفقرة السابقة وانها من البلاغة بمكان

والدليل على ذلك ما وقع بعد استيلاء الرومان على قرطاجنة فان سنات رومية امر بتفريق الكتب البونيقية على امراء البربر الا كتاب ماغون فانه امر بترجمته وعهد بذلك لابرع الناس واكثرهم خبرة بلغة المؤلف

ترجم الكتاب واخذ عنه من كتب الفلاحة من ابناء اللاتينية وتراهم استندوا على اقوال عالمنا هذا في الكثير من الامور واعترفوا بفضله وعلمه وقدروا منزلته حق قدرها

* * *

من هو ماغون ؟ . هو احد كتاب بلادنا قبل الاسلام ـ هو الذي خط لاجدادنا في ذلك العهد اساليب الفلاحة العلمية وبين لهم طرق تربية الحيوانات وتعهدها : كان يجب علينا ان نعد من ادبائنا الذين لا يفنى ذكرهم ابد الابدين ودهر الداهرين

ولكن ؟ يقول القائل : أليس هو من اهل قرطاجنة ؟ نعم ذلك صحيح وما الذي يهم المؤرخ اذا كان العالم في عصر دون عصر ؟ وهل لا ينبغي لنا اعتبار علماء قرطاجنة مثل حنون وماغون من اجدادنا الذين يجب علينا تخليد ذكرهم ؟ ؟

ومن انباك بربك ايهذا انه ليس يجري في اوعيتك وشرايينك دم البربر والقرطاجنيين والرومان كما يجري في عروقك دم العرب ؟

* * *

وفوق ذلك فانه من واجبنا اعتبار حكمة ماغون ونحن نرى ان الفلاح منا يجلد الى لذات المدينة ويترك زرعه وضرعه وهو يجهل ما اراد عليه وما فعل الله به .. بل ان واجب الفلاح الاول هو البقاء بحقله لينظر بام مقلتيه ما يجري هنالك وليكن له العمل الاداري ان لم يكن العمل البدري ـ وادارة المشاريع اصعب كل شيء لهوا

* * *

ويكفي ماغون فخرا انه ترك لنا حكمة نحن في اشد الحاجات الى تطبيقها ولو كان كتابه في الفلاحة قد ضاع الا نتفا منه مبعثرة في كتب الرومان مثل بلينس وكولميل او كتب العرب مثل ما جاء في تاليف ابن العوام نور الدين

رسالة

سيدي مدير جريدة البرهان الغراء

تحية وسلاما

اما بعد فاني سمعت من بعض الناس ان جريدة « الصواب » نشرت كتابا للشيخ عبد العزيز الثعالبي كذب فيه ان « روح القرآن الحرة » من بنات افكاره وانما هو شارك فيها بمشاركة والسلام وبما اني قابلت يوما مع م لوزون صاحب جريدة « لا فير سوسيال » المسمى اعلاه فاني اريد ان ابين لكم الحقيقة الواقعية

في يوم من ايام اكتوبر المنصرم ذهبت مع م لوزون الى نهج انكلترة لمقابلة الشيخ الثعالبي المذكور وتعريفه بقرب بروز جريدة « حبيب الامة » وكنت اذ ذاك مترجما :

وبعد ان اقترح علينا الشيخ الثعالبي اقتراحات سياسية طلب منه م . لوزون هل يسمح له بنشر كتابه « روح القرآن الحرة » في جريدة « لافير سوسيال » لاني استاذنت ابن عطار والسبعي فاذناني . فقال له الشيخ « ان الكتاب من بنات افكاري الفته بمناسبة بروز فصل في جريدة لاديبش دي كنستنطين (وتنطق اللفظ هكذا : La dibiche di Constantin) فكنت احرر الصفحات وهما يترجمانها والتاليف في الحقيقة البني ليس لي فيه شريك بل هما مترجمان والسلام وتلك فكرتي في الاسلام خلافا لما فسر به المفسرون القرآن . ولهذا فاني اسمح لكم بنشره تماما واكون لكم من الممنونين »

ثم التفت الشيخ الثعالبي الي وقال لي « اشكر عني م . لوزون لخدمته هذا الوطن التونسي

ثم خرجنا من هنالك وكتبنا في اعلانات حبيب الامة بالفرنسوية ان جريدة « لافير سوسيال » ستنشر « روح القرآن الحرة » فظن الناس بنا اننا ستنشرها بحبيب الامة واننا الخبر بانهم سيطالعون الجريدة المذكورة قبل بروزها

وجبر م . لوزون على نشر مقتطفات ليس الا من كتاب الثعالبي

هذه هي الحقيقة يا سيدي مدير جريدة « البرهان » اردت ان انشرها على صفحات جريدتكم تكذيبا لما بلغني نشره بجريدة الصواب حتى لا تختلط الحقائق بالاراجيف

احد محرري حبيب الامة

التمثيل العربي

« الاداب » « الشهامة »

فاتنا ان نذكر بوقته خبر انضمام جمعيتي « الاداب » و « الشهامة » التمثيليتين وصيرورتهما الان جمعية واحدة تحت اسم « جمعية التمثيل العربي » وستقوم الجمعية الجديدة باتمام العمل الجليل الذي ابتدأته الجمعيتان الاوليتان والرقي بفن التمثيل العربي للمستوى الذي يستحقه بجمعية ونشاط يمثلي جوقها الذي انتضم من افراد الجمعيتين المنضمتين الذين هم من المؤسسين لهذا الفن بهذه الديار وممن اشرابت قلوبهم حبه خصوصا وقد توفر لديها المال الذي هو قوام الاعمال وتمهدت لديها سبل ذلك بوجود الاستاذ جورج ابيض بين افرادها واناطة ادارتها باولائك الذوات الكرام الذين اداروا دولاب اعمال « الاداب » و « الشهامة » منذ ما ينوف عن العشرة اعوام ادارة اكسبتهم خبرة رايناها اثارها خلال التمثيل الاخير الذي مثلته « الاداب » بالتياترو الروسيني في شهري ديسامبر وجانفي الفارطين حيث اتحفت فيهما على التوالي مواطنيها بثمانية روايات متكرة لم يسبق تمثيلها قبل حازت بها النجاح الباهر والاستحسان العام واليك اسماؤهم

السادة

محمد الاصرم رئيس

حسين بوحاجب . حسن فلاتي كاهيتان

محمد بورقيبه . علي كاهية كاتبان

الهادي ابن الطاهر امين مال

رشيد حيدر متفقد عام

محمد جمال . الشاذلي القسطلي . عبد الستار البحري . ابو بكر الحلصي . حمودة بوسن . محمد بحرون . عبد القادر القبايلي . مصطفى صفر اعضاء

وقد اعلنت الجمعية الجديدة عن هذا الانضمام بخطاب انيق القاه بالنيابة عن مجلسها الاداري البارع اللوذعي الاديب السيد الصادق الزمرلي وذلك بالمرسح الروسي اثناء حفلة التمثيل الاخيرة من الحفلات الثمانية وقابله العموم بتصفيق الاستحسان وهاك نص الخطاب

سادتي ومواطني الكرام

عهد الي مجلسا ادارة الآداب والشهامة ان اقدم لكم تمنياتهما الودية وتشكراتهما القلبية على ما بذلتموه نحوهما من مظاهر العناية والاقبال بتشريفكم المتوالي لسائر الحفلات التمثيلية الماضية ولا غرو اذا ظهر هذا منكم نحو المشروعات الملية فانتم اهل لمثل هذه المزايا والدر من معدنه لا يستغرب

دعوني ابشركم بامر طالما خامر ضمائركم الكريمة واختلج في صدوركم الا وهو انضمام جمعيتي الآداب والشهامة لبعضهما وتعاضدهما على خدمة هذا الفن الجليل خدمة سترون آثارها في القريب العاجل بفضل المجهودات التي سيبذلها مجلس الادارة الجديد المتركب من ذوات اشتهروا بينكم بالمقدرة الفائقة والحزم النادر والذي نيطت رآسته الى ذلك الفاضل الغيور كبير الشبيبة التونسية الاستاذ محمد الاصرم بمساعدة عمدة فن التمثيل العربي والناهض به نحو الرقي جورج افندي ابيض الذي رايتم كلكم واسع مقدرته وكفاءته في اتقان هذا العمل الادبي الانيق

ونحن على يقين ان الجمعية الجديدة التمثيل العربي ستلاقي منكم اضعاف الاقبال الذي راته منكم زميلتاها الآداب والشهامة اذ لا يخفى على حضراتكم ان الغاية من كل مجهوداتنا في هذا السبيل انما هي

النهوض بلغتنا العربية الفصحى و بث روح الشعور القومي والاحساسات الاجتماعية الشريفة بين طبقات مواطنينا على اختلافهم وترقية الفنون الادبية بهذه الديار التي كان لها في ماضي العصور و غابر الايام سمعة كبرى يرددها صدى الممالك المجاورة لقطرنا المحبوب

أدبيات

الحق يعلو والاباطل تسفل

تحت هذا العنوان وردت الينا قصيدة احد قراء « البرهان » فبادرنا بنشرها

طلعت تحاكي البدر في الاقبال
تهدي طريق النجح في الاعمال
تشفي الها بفصيح لفظ والنهى
بجواهر المعنى القويم العالي
هبت بعاطر نشرها فاستنشقت
ارجاء « تونس » روض زهر غالي
و تهللت فرحا بها من اجل ان
ظفرت بزينة جيدها المعطال
ودراها ارباب الحجا وتانسوا
بجمالها في الحل والترحال
زفت بهمة زمرة ميمونة
تحوي السنا وتدك زعم القالي
قد ابرزت « برهانها » كي تجلي
عنا المطامع في صباب حال
اقصد بنا « البرهان » يا خلي ولا
تبق الصدى واجب لسان الحال
ارما نظرت خواطرا معسولة
است تسابق سائر الامثال
قد صحفوها الواصفون بقولهم
معسولة فاطرب لحسن الفال
ستزيل حر الغيظ من بهتانهم
وتبل غلة كل قاب صالي
لا عيب فيها غير ما است به
تمحو وتمحق خطة (الدجال)
لم تبد برقا خلبا بل انبرت
مطر الحقائق دائم التهطال
ما قصد عصبتها الرشيدة بيننا
فوز بجمع سوانح الاموال
اما نواياهم فارشاد ولا
يرضون مسلك (قدنا) المختال
زد يا معدل سيرها حزما وخض
بحر الكلام بشخصك المفضال
ان الدخيل لمن تعل واضعا
بين الجوانح نية المحتال
لا يجر منك شانئوك فانهم
تخذوا السلاح بذاءة الاقوال
واستجندوا الغرقى ولم يستكفوا
حتى جلالة صالح الفوال
اين السحاب من الذباب واين معـ
ـدوم اللياقة من حمى الابطال
يسطو الفراش على السراج فيهوي
قبل الوصول ممزق الاوصال

« خبير »

محلية

عقد مبارك

احتفل في جامع حمودة باشا مساء الخميس الفارط بعقد الفاضل الاكمل صديقنا السيد السعيد بن عبد الله من اعيان سكان وفلاحة بنزرت على كريمة المنعم المبرور السيد العربي زروق دفين المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والتسليم احتفالا بهيجا امه اعيان و وجهاء الحاضرة وازدان عقده بحضور البعض من شيوخ المجلس الشرعي و جناب وزير القلم نسال الله ان يجعله قرانا ميمونا ويديم سرور صديقنا المذكور واصهاره الكرام على ممر الايام

البقاء لله

اجال متقاربة او ائل الاسبوع الفارط ختمت انفاس الفاضل الزكي الشيخ مصطفى بن مبارك الفرشيشي عن سن عال قضاه في التقوى وفعل البر نسال الله تعالى ان يتغمده برحمته ويرزق ابنيه الكريمين صديقنا السيد الامين الكتبي واخاه السيد الطاهر جميل الصبر والسلوان

و في خلاله تطفت المنون زهرة كريمة المجد والعفاف ابنة الاعز الاكمل السيد احمد بن مصطفى زروق توفيت نعمها الله بكرا عذراء بمحل والدها بجبل المنار ودفنت من الغد هناك باحتفال مهيب حضره العدد العديد من الاعيان والوجهاء احباب واصدقاء العائلة الزروقية الماجدة نسال الله لهم العزاء الجميل على هذا المصاب العظيم

وفيه ايضا اجاب داعي ربه الماجد الفاضل الحازم السيد بكار بن سعيدان توفي نعمه الله في مقتبل العمر وكان مقبلا على شانه مشتغلا بخويصة نفسه تلوح عليه اثار النجابة والنبل نسال الله له الرحمة والغفران ولاله وذويه الصبر والسلوان وتقدم بهذه المناسبة المولمة تعزيتنا لشقيقه صديقنا الشيخ السيد الهادي بن سعيدان وبقية اخويه و عائلته الكريمة

في عالم الصحافة

برزت جريدة « صدى الصحافة » لصاحبها الفاضل السيد احمد السوسي والقصد من تاسيسها هو نشر ما يكتب بالجرايد العربية وغيرها فيما يتعلق بالايالة التونسية والعالم الاسلامي

فنرحب بهاته الرصيفة ونتمنى لها عظيم الرواج والنجاح

الحالة في فارس

نشرت صحيفة « لابتيت ريبوبليك » الكلمة الاتية في احد اعدادها الاخيرة :

اعلنت فارس حيدتها اثناء الحرب على انها استقبلت في اراضيها بعد ذلك الجنود التركية فالروسية فالانكليزية ولم يبق في البلاد الفارسية بعد انتهاء الحرب الا الجنود الانكليزيه . وفي يوم ٩ اغسطس سنة ١٩١٩ وقع الجنرال السير « برسي كوكس » مندوب انكلترا المؤقت اتفاقا سريا مع الحكومة الفارسية . وقد جعلت مواد ذلك الاتفاق انكلترا تؤمل ان تبسط الرقابة بل السيطرة المطلقة على جميع دوائر الجيش . والمالية والجمارك في فارس وما لبث هذا الحادث اذ برهن على قصر نظر كل من اللورد كرزن و السير برسي كوكس

وكان الدستور الفارسي يحتم عرض ذلك الاتفاق على البرلمان للتصديق عليه ، هذا فضلا عن ان الفارسيين سنة ١٩١٩ كانوا - مثلما هم في كل وقت - تهولهم الرقابة الاجنبية ويروعهم تداخل اهل الغرب في شؤونهم . فمن الطبيعي ان تدعو هذه الاسباب وغيرها الى ان يلقى الاتفاق سنة ١٩١٩ معارضة شديدة في داخلية بلاد العجم وفي الخارج . وما لبثت ان ظهرت آثار تلك المعارضة وكانت الولايات المتحدة اولى الدول التي ابدت دهشتها . تلك الدهشة التي [illegible] نسيج . ولكن انكلترا لم تبال بذلك فبعثت الى فارس عندما نشر الاتفاق - مندوبين مكلفين بتنفيذ نصوص ذلك الاتفاق او البرنامج المدبر . فتولت - لاول مرة - بعثة جمركية برئاسة السير [illegible] سميث « تعديل الرسوم الجمركية والفت لجنة عسكرية برئاسة الجنرال « ديكسون » بمساعدة ستة ضباط انكليز واربعة فارسيون ، وتشكلت في طهران لجنة بحرية برئاسة الاميرال « نوريس » ولجنة مالية برئاسة المستر « ارمتياج سميث » بمساعدة الكولونيل « نيشن » وكان الفارسيون ينظرون بقلق واستياء الى وفود اعوان انكلترا الى فارس . وانتقل الشاه الى اوربا غداة توقيع الاتفاق الذي ابرمه الامير فيروز بالنيابة عنه

وكانت الجنود الانكليزية قد احتلت . قبل توقيع الاتفاق ببضعة شهور - شمال فارس وجنوبها وتقدمت في اراضي القوقاز حتى « مرو » ولكن السلطات الانكليزية حين شعرت بتفاقم الاستياء والسخط الاهلي العام قلت جنودها وتراجعت من « مرو » و « اشكاباد » الى شرق بحر « قزوين » ومن « باكو » الى جهة الغرب . واخيرا انسحبت عن « باطوم » ثم اخلت اراضي القوقاز نهائيا سنة ١٩٢٠ ، اذ ذاك كانت الجنود البولشفية قد تداخلت واحتلت الخط الحديدي الواقع فيما وراء بحر « قزوين » فاصبحت بلاد فارس مهددة بهجوم الحمر

وقد حدث في ١٨ مايو سنة ١٩١٩ ان فرقة من الجيش السوفييتي جاءت من « باكو » عن طريق البحر ونزلت في « انزلي » وسرعان ما دهش الفارسيون اذ علموا فجأة ان الجنرال (شامبين) الذي يتولى قيادة الجنود الانكليزية يقاتل متقهقرا . وما لبث الانكليز ان اخلوا « ريشت » وتراجعوا بسرعة متجهين الى « منجيل » حيث يمر الطريق الكبير الموصل الى طهران . على ان الراي العام الفارسي استولى عليه القلق من رؤية تقدم الجنود السوفييتية في داخلية الاراضي الفارسية وقد عجل الشاه بالعودة الى بلاده واستبدل اعضاء وزارته في الحال بافراد من الزعماء الوطنيين والفت حملة عسكرية تشتمل على ٥٠٠٠ من فرسان القوزاق تقودها بعض الضباط السويديين الا ان البولشفك هزموا هذه الحملة واصبحوا في وقت ما خطرا يهدد « طهران » وهنا اضطرت الحكومة الفارسية الى ان تفاوض مع موسكو التي فرضت عليها كشرط اساسي : ارسال احد مندوبي السوفييت الى طهران

منذ ذلك الوقت توالت على فارس الانقلابات الحكومية المشوبة بالصبغة العسكرية . ولما شعر الشاه انه مهدد واسا استسلم الى سياسة روسيا فنسخ في ٢٥ يونيو سنة ١٩٢٠ الاتفاق الذي ابرمه مع انكلترا واعلن البرلمان بابرام اتفاقيتين احداهما مع الافغان المستقلة والثانية مع روسيا السوفييتية

ولما كانت انكلترا في اشد الحاجة الى جنودها في الهند و لما كانت من جهة اخرى لا تستطيع ان تدافع عن فارس والعراق دفعة واحدة لان ذلك الدفاع يستلزم تجنيد ٨٠٠٠٠ رجلا فالى ماذا سيؤول اليه مستقبل فارس ؟

ان التجربة الاخيرة تجيز لنا ان نقول ان الحكومه الفارسية تتنحى شيئا فشيئا عن انكلترا بمقدار ما ترتسم خطة السياسة الروسية ومن الممكن ان يؤدي توثيق علائقها مع انقرة الى ترسم سياسة الجامعة الاسلامية وهناك نبأ فحواه ان حكومة ايران تنوى ارسال وفد من قبلها لحضور المؤتمر الاستثنائي « فوق العادة » الذي سيعقد في انقرة يوم ١٠ مارس القادم برئاسة الغازي مصطفى كمال باشا للنظر في الشؤون الاسيوية

ومن هنا يتضح ان حكومة فارس قد ترسم سياسة اسيوية صريحة . وليس للفارسيين اي ميل لاعتناق التعاليم الاباحية وفي وسع بلاد ايران ان تقاوم اي هجوم سوفييتي مدة طويلة رغم عدم امتلاكها جيشا منظما بالمعنى الصحيح . وانما يحميها من خطر ذلك الهجوم اتساع اراضيها . ولم تخترق بعد السكك الحديدية سلسلة الجبال التي تحيطها . وهكذا نرى ان كل شيء يحمل الآن على اعتقاد ان فارس ستظل للفارسيين

ولنضف الى ذلك ان فرنسا محبوبة كثيرا في ذلك البلد بحيث تستطيع ان تقوم هناك بتحقيق بعض المشروعات و سيستقبل الفرنسويون في فارس ولا محالة بمثل ما كانوا يستقبلون به من الحفاوة والثقة والعطف . وادي النيل .

الاسكندرية .

اخبار متفرقة

بعثة بوخارة - ان بعثة بوخارة التي قضت بضع ايام بالاستانة قد وصلت الآن الى انقرة واقبلها بمحطة الرتل سعادة احمد بك المدير السياسي بوزارة الامور الخارجية وجماعة اخرون من الاعيان - واعرب رئيس البعثة وهو السيد رجب بك انه يمثل بكل سرور امة سادسة تقطن ذلك التراب الشريف

والي انقرة - سمي اصابت بك حاكما عاما على الولاية عوض حسن بك

خالده هانم - ان السيده خالده هانم التي لا يجهلها احد هي تلك المراة التي تولت وزارة التعليم بانقرة وحررت المقالات الرنانة بالجرائد التركية والفرنسوية والانكليزية وقد افادت الاخبار الاخيرة انها توجهت الى خطة القتال

الطرق الحديدية بالاناضول - استفيد من اخبار انقرة ان الحكومة هنك قد اتفقت مع شركة اجنبية على تاسيس خط حديدي ما بين [illegible]ون وسيواس - وقد ابتدئت الاشغال وتم بعضها

الاتراك في القفقاس - وصل احمد مختار بك لمدينة تفليس عاصمة بلاد الكرج (جرجان) بصفة نائبا عن تركيا هناك - وقد اقتبل اقتبالا رسميا من قبل رئيس لجنة الاتحاد الروسي ورحبت به الامة وطارت فرحا لوصوله - ثم القيت الخطب الرنانة في شان تصالح تركيا مع بلاد جرجان

الحرب باسيا الصغرى - انعقد مؤتمر بمحل اركان حرب الجيش الكمالي تحت رئاسة الغازي مصطفى كمال باشا حضره القواد : عصمت ورافت وجمال وعلي احسان باشا : وتفاوضوا في شان اهمية الدور الذي ستدخل فيه الحرب في المستقبل

الاتراك يستعدون للهجوم - انبات الجرائد الكمالية ان الاتراك يعدون التحضيرات اللازمة للهجوم في القريب العاجل وسيكون هجوما على كافة انحاء الواجهة بصورة عنيفة وبعدة جديدة تامة اتي بها الى مكان القتال منذ قليل واظن انه لم تعد تقوم لليونان قائمة بعد هذا الامر . وقد تناقلت الفرق امر الاستعداد للهجوم بقولهم المشهود اليوم : ان كلمة سكان الاناضول هي هبوا بنا نحو ازمير !

ثورة كنديا على اليونان : ثارت جزيرة كنديا وطن فنزلوس على اليونان وهي لم ترض بالدخول تحت سيطرتهم ولا شك ان الشقاق الداخلي في كل بلاد يسير بها الى الاضمحلال وهذا هو نصيب اليونان هذا الوجود

و[illegible]ت الاخبار من مدينة خانيا عاصمة تلك الجزيرة و مرساها بان الثائرين لا زالوا هاجمين على المدينة وهم يهددون بالاستيلاء عليها : ولم تات بعد النجدة من بلاد اليونان و الحالة خطيرة وقد خرجت فرقة منذ ايام قلائل للدفاع عن النقط ذات الاهمية

كليكيا تحت العلم العثماني : طلب سكان المنه عاصمة كليكيا زيارة مصطفى كمال لهم : لانهم عند ما دخلوا تحت حماية الراية التركية شعروا بحياة جديدة و سعادة اخرى فصاروا يرمون الجنود بباقات الزهور اظهارا لما يكنه ضميرهم من علامات السرور والحبور

المدرسة الشرقية بانقرة . قررت الحكومة الكمالية انشاء مدرسة لدرس الشؤون الشرقية بالقرب من الجامعة الوطنية التي بانقرة وهناك يتعلم ابناء البلاد اللغات الشرقية الاسلامية وغير الاسلامية الامر الذي يدلنا على نهوض اهل الاناضول

الغازي مصطفى كمال و الجنرال غورو افادت الاخبار ان مصطفى كمال بصدد الذهاب الى بيروت للمفاوضة مع الجنرال غورو في عدة شؤون

قوات الملين . حسبما استفدناه من الاخبار قوات الكماليين العسكرية تبلغ عدد ٢٥٠٠٠٠ جندا منقسمة الى ١٢ فرقة عدى جيش ازميد المستقل عن البقية

وزارة الحربية والداخلية . انتزع المجلس الملي باغلبية ١٧٣ صوت تسمية فوزي باشا وزيرا للاشغال العامة عوض رؤوف بك الذي استعفى

كما سمى المجلس المذكور الجنرال كاضم باشا وزيرا الحربية وهو ذلك القايد الذي اشتهر باعماله في واقعة سقاريا

استقلال الفليبين . الفليبين قسم من اقسام الجزائر الكبرى التي تمتد من آسيا الى المحيط الهادي وهي عبارة عن ارخبيل واسع بركاني التكوين كثير الجبال : يسكنه اصناف من البشر منهم الفريتوس والبابو والملايون الذين جلهم مسلمون : والجزر المذكورة قد تنازلت عنها اسبانيا للولايات المتحدة سنة ١٨٩٨ وعاصمتها مانيلا

و قد طلب الحزب الوطني (الحقيقي) فيها الاستقلال التام مع اعتبار العلاقات السياسية الحرة مع الولايات المتحدة

طلب الحزب الوطني ذلك باتفاق جميع الناس ومن جملتهم العدد العديد من المسلمين

غواصات الكماليين . افادت الاخبار ان اربعة غواصات من الكرانيا قد ارسلت عاجلا الى الكماليين الذين ينتظرونها بطرابزون

تركيا والولايات المتحدة . ان المفاهمات ما بين الكماليين واللجنة الاقتصادية الاميركية قد [illegible]ت الى نتيجة وهي ان الوزير الملي للاقتصاد قد قرر اعطاء الضمانات لجعل رؤوس الاموال الاميركية حرة بالاناضول

الهلال الاحمر المصري . حسبما افادت برقية من الاستانة فان جماعة من المصريين شاخصون نحو انقرة عاصمة الكماليين و معهم مبلغ ١٠٠٠٠٠ ليرة اكتتب به المصريون للعائلات التركية التي جرح او مات افرادها بالحرب جهينة المترجم

صاحب امتيازها الطاهر بن الحاج مبروك

مطبعة النهضة